الفصل السابع والعشرون

اتجاه حركة الماء

حركة الماء ولما لا فالماء بطبيعته الكيميائية يحتوى على ذرات نشطة نسبيا ولكن ثبات الماء فى قاع الأرض أن لم تؤثر عليه قوة خارجية فانه لن يتحرك بأي من الصور الثلاث السائلة والصلبة والغازية ودعونا نلقى الضوء اذا كانت للماء حركة فلابد من أن يكون لها اتجاه ثابت ولعلنا نجد الماء فى الحياة التي نعيشها يتحرك فى جميع الاتجاهات ولكن هذا ليس موضوعنا فموضوعنا يرجع إلى نشأة الكون عندما خلق الماء فتفجرت منها العيون وكان عرشه على الماء وانزلنا من السماء ماءا لنخرج به حبا ونباتا فالماء بأصله ثابت غير متحرك ويتحرك باذن ربه الواحد القهار فنفهم من تلك الكلمات إما الماء يتصاعد من اسفل لأعلى اذا كان هناك عائق أو حاجز يمنع زيادة الماء سواء بالدرجة البخارية أو الدرجة السائلة فنحن لا يمكننا ضغط الماء بالصورة السائلة أو الصلبة أو حتى الغازية ولو فعلنا تتغير هيئته وإما أن يتحرك أفقيا فى الأربعة اتجاهات الشمال والجنوب والشرق والغرب فيتحرك إذن الواحد القهار ولكن بفرض وجود الماء فى الكوكب الأرضي كأصل ثابت فلابد من قيام رياح تحركه ولكن الانفجارات المتتالية التي حدثت فى باطن الأرض وانفجار البراكين نتيجة الحرارة المرتفعة ربما أو نتيجة سرعة دوران الأرض فانبثقت الماء لتستقر على القشرة الأرضية ولعلنا نعلم جميعنا أن القوة تستطيع فقط أن تهزم الأضعف كذلك أيضا نجد الماء ينساب بين الشقوق والشروخ الأرضية كذلك يتعمق داخل القشرة الأرضية تحت مسمى النشع مكونا الآبار الجوفية لهذا التجمع المائي الذى يحدث داخل مكونات القشرة الأرضية فاذا تخيلنا أن الماء ينساب حسب اتجاه المرتفعات من اعلى لأسفل باحثا عن نقاط الضعف على سطح الأرض ليمر من خلاله لوجدنا انفسنا على كوكب غير متزن إذ أن الإنسان استطاع مؤخرا أن يعرف اعلى نقاط الأرض ارتفاعا واقلها انخفاضا فاذا اعتبرنا أن الماء جميعا يتحرك عبر ذلك المنحدر فما الذى يعوضه إذن لكي تستمر دورته

فرصد العلماء اقل النقاط انخفاضا على سطح القشرة الأرضية فكانت منطقة أخدود ماريانا فى المحيط الهادئ والتي قدرت ١١٠٣٣ متر تحت السطح واقل النقاط انخفاض على اليابسة شاطئ البحر الميت بفلسطين واعلى نقطة صخرية على سطح كوكب الأرض هى قمة جبل إفرست التي ما زال ارتفاعها فوق مستوى سطح البحر يصل إلى تسعة كيلومترات تقريبا ٨٨٤٨ مترا فلو نظرنا إلى الفارق بينهما نجده ٢١٨٥ متر تقريبا وهى المنطقة التي تنحدر فيها الماء على سطح الأرض فتزداد سرعته وترتفع مرة ثانية لأعلى بفعل زيادة السرعة لتكون بطيئة السرعة مما يحافظ على سرعة حركة المياه على الكوكب ككل ولعلنا نجد انفسنا أمام ظاهرة أخرى وهى ظاهرة المد والجذر والتي يتحكم بها القمر فان القمر لا يستطيع اذا إيقاف أو تقليل سرعة الماء وإنما يعمل كحافز أو مساعد لزيادة السرعة للماء أو المساعدة فى الدفع لأعلى وهذا يعد مقبولا إلى حد ما اذا لم يتعارض مع القوانين الطبيعية الكونية وقبل أن نتحدث عن كهربية الكون علينا أولا أن نفهم ماهي الكهرباء الكونية فالكهرباء عبارة عن إليكترونات ناتجة عن اصطدام بعض الذرات نتيجة اضطراب فى المجال المغناطيسي مما يؤدى إلى زيادة قوة التجاذب لتلك الإليكترونات ولكن تكون فى اتجاه مغاير للاتجاه المعروف عندما كانت فى مدارها الذرى لهذا نحن لا يمكننا التحكم فى قوة واتجاه البرق الذى يحدث فى الفضاء أو مجال الغلاف الجوي لكوكب الأرض فلا يمكننا أن نرى البرق يصعد لأعلى بل نجده يتجه لأسفل بطريقة عشوائية كما يحدث فى الماء عندما تجرى فى مجرى نهر جاف فإنها تنجرف نحو النقاط الأضعف متجهة ناحية النقطة المركزية المغناطيسية التي تفوقها فى القوة الجاذبية فلا يمكننا تحديد أي النقاط الأضعف الذى يتجه اليها البرق أثناء مساره الحركي من جهة أخرى نحن لا نعلم أيضا أي النقاط القوية التي تحيط به والتي تمنع عبوره خلالها ولكننا اذا استطعنا أن نجعل جزء من للكهرباء يسرى أو يتحرك عبر الأسلاك فاننا نعتبر أن الإنسان قطع نصف الطريق لمعرفة ما هى الكهرباء الكونية ولكن يتبقى لنا معرفة إلى أين يتجه الجزء الباقي من للكهرباء اذا كانت تقديراتنا الفيزيائية والرياضية صحيحة ومؤكدة منطقيا فنحن توصلنا

إلى نقطة تجميع الكهرباء وإعادة تحريكها مرة أخرى فى اتجاهات معروفة وهذا نجده واضحا على اسطح وقمم ناطحات السحاب عبر الكرات المغناطيسية المثبتة فى الأعلى ولعلنا نجد أن طبيعة عملها أن تقلل من المجال أو تفريغ محتويات المجال المغناطيسي من الهواء الذى يحمل العديد من العناصر فيخترق البرق اقرب نقطة من ذلك المجال المغناطيسي الذى خلفته الكرة المغناطيسية ليصطدم بها حتى تعمل على التحكم به والسيطرة عليه مما يدل على أننا نستطيع أن نتغلب على القوة المانعة أو القوة الجاذبية بينما على الاتجاه الأخر فى الحرارة الناتجة عن تلك الكهرباء الكونية فاذا كانت الشمس منتظمة الحركة وكذلك الأرض والقمر وأننا إذا افترضنا أننا بمثابة نقاط ثابتة فى الكون وان الشمس هى مصدر الحرارة الوحيد الذى نشعر به فاننا لابد وان نجد انفسنا أمام درجات حرارة منتظمة فى نفس الوقت من العام أو قد تكون ثابتة وهذا ما لا يحدث إطلاقا وان حدث ذلك فانه لا يستمر لأكثر من مدة معينة فلابد من وجود شيء أخر أو جسيم كونى أخر ذات حرارة يرسلها الينا وان كانت فى صورة تفاعلات كيميائية فى حين أننا نجد اقرب الأجسام الينا وهو القمر فى حالة برودة شديدة تكاد تكون ثابتة على الرغم من ثبات الشمس بالنسبة لنا نحن الاثنين الأرض والقمر ومن تلك النقطة نحاول أن نصل إلى حقيقة وطبيعة فهم هذا الكون ولعل جميع النظريات تسير فى اتجاه مضاد قد يصل بنا أيضا إلى نفس الهدف والنقطة من الكون ولكن اذا نظرنا إلى الحرارة فاننا على الأقل سنعرف اذا كنا نسير فى الطريق الصحيح أم الخاطئ فلنعتبر الحرارة الكونية وان كانت منعدمة فى بعض المناطق الكونية سنعتبرها المعيار الأساسي الذى نسير عليه ولنعتبر أن درجة الحرارة التي عندها يميز الإنسان الطبيعي ما بين البرودة والسخونة أو ما نحصل عليه من متوسطهما وليس درجة الصفر السيلزية المعيار الأساسي للبرودة والسخونة وليس أيضا درجة حرارة الإنسان أو قد نجد علاقة فى وقت قريب عن متوسط درجة الحرارة للإنسان منذ الولادة وحتى وفاته الطبيعية الطبية وليس للقتل أو المرض أيضا أن كنا فى كون مغلق أو مجال مغلق فاننا فى ظل تركيز الحرارة الناتجة عن أشعة الشمس فاننا سنحترق فى احد الأيام ولعلنا فى بداية الألفية الثانية نعانى من ظاهرة الاحتباس الحرارى وارتفاع درجات

الحرارة الا أننا مازلنا نعانى أيضا من انخفاض درجات الحرارة كالمعتاد وعليه فان نظرة العلماء والباحثين على أننا نعيش فى كون مغلق لم تعد بالشكل المقبول عند بداية انتشارها .